Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i1

شعر المناسبة عند أبي العباس الجراوي "دراسة في المنهج والغاية"

م.د صابرين خلف حسين
كليّة التربية الأساسيّة/ قسم اللغة العربيّة/ جامعة ميسان
Sabreenkhalaf@uonmisan.edu.iq

الملخص

شعر المناسبة هو ما يقوله الشاعر في مناسبة ما، قد تكون شخصيةً أو اجتماعية أو سياسية . وقد مثّل الشعراء لسانًا إعلاميًا هامًا لدى مجتمعاتهم قديمًا وحديثًا، يرفدونهم بتأريخ مفصلا لمناسباتهم، لذا فيمكننا القول بأن شعر المناسبة تحديدًا مثل تقلبات المجتمع وأحداثه خير تمثيل السياسية والدينية والاجتماعية. فالشاعر إمّا يكتب المناسبة شعرا بمحض إرادته أو عنوة أو استجابة لتكليفٍ رسمي يستدعي القول، إلّا إنّه في كثير من الأحوال مُختفِ الشخصية وراء ما أثبته من مناسبة معينة ، إذ يصعب الوصول في شعر المناسبة لأهواء الشاعر أو توجهاته ورؤياه أو حرارة إنفعالاته. إلّا إنَّ هذا الكلام لا يعممُّ على شعر المناسبات كلّه، فثمة قصائد قيلت في مناسبات دينية وسياسية تفيض عاطفةً صادقةً، أو أماديح في مناسبات معينة تضم إنفعالات أصحابها النابعة من صدق انتمائهم. لكننا في أغلب قصائد شعر المناسبات نستشف ذوبان شخصية الشاعر ؛ إذا إنَّ مدار الحديث ليس عنه وإنّما عن الشخصية صاحبة المناسبة فتكون محط عنايته في قصيدته. أمّا شاعرنا أبو العباس الجراوي(٦٠٩هـ) فقد كان كثير الاحتفاء بمناسبات الدولة الموحديّة، ومُلازمًا لرجالاتها، صوّر حروبهم وغزواتهم ، وفتوحاتهم، ومجّد انتصاراتهم، حيث كان مُكثرًا لذكرهم وداعيًا لأفكارهم السياسية والدينية لاسيما أفكار ابن تومرت مؤسس الدولة الموحدية.حيث أرّخ مناسبات العصر الموحدي شعرًا ودافع عنهم وناصرهم وشمل شعره الكثير من مظاهر الحياة والأحداث السياسيّة والحربيّة والدينيّة. فقد شهدت الدولة الموحدية أحداثا كثيرة، وهذا التنوع في الأحداث كان المحفز لظهور شعر المناسبات ونموّه. أمّا غاية أبي العباس الجزاري في شعر المناسبات فغاية إعلامية تسويغية، إذ سوّغ لرجالات الدولة الموحدية حروبهم ووقائعهم وجمّل قبيحهم ونشر جميلهم، فأصبحت نصوصه تحمل جنبة تأريخية لتلك المناسبات.

الكلمات المفتاحية : : شعر المناسبة، أبو العبّاس الجراوي ، العصر الموحدي

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i1

Occasional Poetry by Abu Al-Abbas Al-Jarawi "A Study of Methodology and Purpose"

Assistant Professor /Sabreen Khalaf Hussein
College of Basic Education/Department of Arabic Language

Abstract

Occasional poetry is what the poet says on an occasion, which may be personal, social or political. Poets have represented an important media outlet for their societies, both ancient and modern, providing them with a detailed history of their occasions. Therefore, we can say that occasional poetry specifically represents the fluctuations and events of society, the best representation of political, religious and social events. The poet either writes occasional poetry of his own free will, by force or in response to an official assignment that requires speech, but in many cases, the personality is hidden behind what he has proven of a specific occasion, as it is difficult to reach the poet's whims, orientations, visions or the intensity of his emotions in occasional poetry. However, this does not apply to all occasional poetry. There are poems that were recited on religious and political occasions that overflow with sincere emotion, or eulogies on specific occasions that include the emotions of their authors stemming from their sincere affiliation. However, in most occasional poems, we sense the melting of the poet's personality; since the focus of the conversation is not on him, but on the personality of the occasion, so he is the focus of his attention in his poem. As for our poet Abu al-Abbas al-Jarawi (609 AH), he was very celebrating the occasions of the Almohad state, and was a constant companion of its men. He depicted their wars, invasions, and conquests, and glorified their victories, as he frequently mentioned them and advocated their political and religious ideas, especially the ideas of Ibn Tumart, the founder of the Almohad state. He chronicled the occasions of the Almohad era in poetry, defended them, supported them, and his poetry included many aspects of life and political, military, and religious events. The Almohad state witnessed many events, and this diversity of events was the catalyst for the emergence and growth of occasional poetry. As for Abu al-Abbas al-Jazari's goal in occasional poetry, it was an informative and promotional goal, as he justified the wars and events of the Almohad state's men, beautified their ugliness and spread their beauty, so this texts became historical in nature for those occasions

Keywords: Occasional poetry, Abu al-Abbas al-Jarawi, Almohad era, Ibn Tumart

المقدمة

شعر المناسبة عند أبي العباس الجراوي:

كان ولازال الشعراء كثيري الإحتفاء بالمناسبات في شعرهم، بما فيها من مناسبات سياسية أو شخصية أو إجتماعية. تعدُّ المناسبة ميدانًا رحبًا للشعر, إذ رفدت الحياة الأدبية بكمٍ وافرٍ من القصائد الشعرية, وقد عكست المناسبة صوراً للأحداث والتقلبات السياسية والإجتماعية التي شهدها العصر والمجتمع بشكلٍ فنّيٍ أدبي.

وثمّة تعاريف عدّة له ، حيث عُرف بأنّه "الشعر الذي يكتبه الشاعر في مناسبة ما, أما بمحض إرادته أو استجابة لتكليف رسمي " (المهندس، 1984، صفحة 215)

ويعرف أيضًا " بأنه الأشعار التي تقال في مناسبات عامة أو خاصة أوعن مواقف حياتية تستدعي القول الشعري " (احمد، 1984، صفحة 83)

أو " الأدب الصادر عن صاحبه في مناسبة لها معناها الخاص ومفهومها ومدلولها ومغزاها في حياه الناس" (احمد، عن أدب المناسبات، 1984، صفحة 83).

ومما تقدم يمكن القول بأن شعر المناسبات هو نوع من الكلام استغل المناسبة للتعبير عن توجه خاص، يتناغم مع طبيعة المناسبة المحتفى بها بغية تخليدها وتمجيدها، فهو بمثابة تأريخ للمناسبة.

ولهذا النوع الشعري جملة من السمات التي تميزه عن غيره من الأنواع الشعرية يأتي في مقدمتها اختفاء شخصية الشاعر, فمن الصعب العثور على نظرة خاصة للشاعر ينظر: (طه، 1980، صفحة 69) بمعنى ذوبان الذاتية. فمن الطبيعي ان تخفت الأنا لدى الشاعر بفضل انتقال الولاء إلى الأمة وتنامي شعور الانتماء إلى الدولة التي يعيش فيها ويحظى بدعمها فمن البديهي أن تحل محلها الصيغة الجمعية (نحن) في الخطابات الشعرية ،ويتسم هذا النوع بالمبالغة, فالشاعر يحتفي بالمناسبة أو صاحبها بأساليب يهيمن التفخيم والتعظيم والغلو عليها ينظر: (طه، حول الواقع والأديب، 1980، صفحة 67).

واستمر هذا النوع بالحضور حتى بعد الجاهلية, فالأشعار التي ضمتها رسالة الغفران للشاعر أبي العلاء المعري تمثل الشاهد الأتم على شعر المناسبة, بما تضم من شعرٍ احتفالي في إطار الشعر العربي التقليدي ينظر: (ميشال، 1980، صفحة 59).

وهذا النوع الشعري أثار بعض الجدل, فهو يقع في المسافة الكائنة بين الرفض والقبول، إذ رفضت الحداثة مناسبة النص, لأنها تجعل الشاعر أسير الحدث والتجربة الخارجية, وهذا الراي ما هو إلا محاولة لعزل الشاعر عن الواقع الخارجي الذي يُعدُّ مثيرًا ومحفزًا للإبداع ينظر: (جندية احمد، 2007، صفحة 165).

وهي بدعة لتعطيل الأثر الواقعي للشعر, ودعوة لإبعاد الشاعر عن واقعه "إنَّ شعر المناسبات كان دائمًا لصيقًا بالواقع, بالحدث, بالمناسبة, الأمر الذي طبعه بواقعية راحت تستعلي على ذاتها بمقدار ما وعت ذاتها الفنية والاجتماعية, واسترسلت في تكيف بنائها وأدوات تعبيرها مرتديةً طابعًا معينًا" (ميشيل، 1980، صفحة 65).

وأخذ أرباب الحداثة عليه أيضًا تشكيله المقيد بطابع المناسبة, والذي يضيق أفق الدلالة, ويقلل من خصوبة النص وعذوبته, فواحدة من أهم شروط شاعريته أنْ يظل مشرعًا للتأمل والتأويل ينظر: (بتول، 2007، صفحة 165).

و يمكن أنَّ نُعدَّ حسن اختيار الشاعر للمناسبة, وأهميتها والابتعاد عن المناسبات قليلة الشأن, فضلاً عن جودة النص ورصانته وتماسكه هو المعيار الحاكم على هذا النوع.

وينماز ايضًا بالآنية التي تفرض على الشاعر أن يتفاعل مع المناسبة وينظم الشعر في لحظة زمنية معينة. ينظر: (أحمد، 2017، صفحة 66)وأستمر هذا النوع بالتواجد حتى بعد الجاهلية فالشعر الذي أورده أبو العلاء المعري في كتابه رسالة

الغفران يمثل الشاهد الاتم على شعر المناسبة بما تضم من شعر احتفالي في اطار الشعر العربي التقليدي ينظر: (ميشيل، 1980، صفحة 59) .

وقد سُجل على هذا النوع مآخذٍ عدّة منها أنّه لا يصدر عن عاطفة صادقة، ويفتقر إلى حرارة الانفعال بحجة أنَّ المناسبة هي التي تفرض الشعر على صاحبه العابر والانفعال الزائف يأتي بشعر لا قيمة فنية له ينظر: (أحمد ت.، 1984، صفحة 84) . فلذلك وصف شعر المناسبة بأنّه شعر جامد يخلو من العاطفة وإن حضرت به العاطفة فحضورها خجول ومفتعل.

ولعل بعض هذه المآخذ يجافيها الصواب، حيث نجد العديد من القصائد التي قِيلت في مناسبات سياسيّة أو دينيّة تقطر عاطفة شجيّة وانتماء حقيقياً دينياً وعقدياً وروحياً للشاعر ، وتنمُّ عن صدق ونُبل عاطفته . وكذلك الحال لو كان النص مدحًا لشخصية معينة قد تمثل رمزًا دينيّا أو اجتماعيا أو سياسيا في مناسبة فتتمثل في القصيدة عمق الوشائج التي تربط بالشاعر وما نصّه إلّا مرآة لروحه وعلامةً فارقةً لصدق إنتمائه لها وما نصه إلا تأريخ لتلك المناسبة. أمّا الشق الآخر فلا ننكره، حتمًا هناك شعر مناسبات خالٍ من العاطفة الصادقة، تذوب به ذاتية الشاعر وتختفي فيه انفعالاته وتكثر سرد الأحداث كما هي فلا يعدو عن كونه تأريخا كُتب بقوالب شعرية خالية من العاطفة .

أما الشاعر الذي سيكون مدار بحثنا فهو أبو العباس الجراوي،(ت 609هـ) (الأديب الجليس أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي الفاسي, ينسب إلى قبيلة جراوة البربرية, ولد في العقد الثالث من القرن السادس الهجري, ويرجح أن تكون ولادة الجراوي سنة (528 هـ), وهوعالم بالآداب, بليغ اللسان, شاعرٌ مفلقٌ, مداح هجاء, توفي سنة (609 هـ), ينظر:(الأندلسي، 1977، صفحة 98) وينظر: (القضاعي، 1995، صفحة 112).

أفنى جلّ حياته في خدمة الدولة الموحديّة ،وراجت في شعره أسس العقيدة الموحدية ومفاهيمها .وارتأينا دراسة المناسبة في شعره؛ لمواكبته للأحداث السياسيّة والدينية والاجتماعية لرجال السلطة الموحدية ، إذ كان مكثرا من ذكرهم مقربا عندهم، ماكثا في بلاطاتهم ، مرافقا لهم في حلهم وترحالهم، مخلدا لمآثرهم . حتى إن صاحب كتاب زاد المسافر أطلق عليه وصف "شاعر الخلافة" (المرسي، 1939، صفحة 187).

كان الجراوي من المؤمنين بالقضية التومرتية المنسوبة لابن تومرت مؤسس الدولة الموحديّة، وكما هو بائن أنّ الدولة الموحدية قامت على أُسس دينية عقائدية، متخذة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعارًا لها, إنطلاقا من الآية القرآنية{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ} (آل عمران ،104).

أمّا محمد بن تومرت(محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن تومرت بن عبدالرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن جوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن يسار بن العباس بن علي لبن أبي طالب) (خلكان، 1968، الصفحات 45-46) وهو المؤسس الروحي لهذه الدولةً، فيرجع نسبه إلى قبيلة هرغة المصمودية (وهي قبيلة بربرية كبيرة موطنها جنوب سوس وتشتمل على بطون عدة، منها بنو عثمان وهرغة وبنو تامودان وأواوان)ينظر: (البيدق، 1971، صفحة 33)، وله نسبٌ يمتُّد إلى آل البيت(ع), وقد شكّلت هذه الحقيقة خلافًا بين المؤرخين والنقّاد الّذين أرخّوا لابن تومرت, فقد انقسموا على أكثر من فريق, فريق رافض لهذا النسب ويأتي في طليعتهم(علي بن أبي زرع الفاسي) الذي لم يكتف بالطّعن, بل كان ساخطًا عليه, ولم يتورع عن ذمّه وشتمه وتجريمه ينظر: (الفاسي، 1972، صفحة 95 ومابعدها), وعلى منواله سار كلٌّ من ابن عذاري المراكشي

ينظر: (المراكشي، 1985، صفحة 60 ومابعدها) وينظر:ابن أبي دينار (دينار، 1869، صفحة 134 وما بعدها).

يضاف إلى ذلك أنّ ابن تومرت تأثر بالمبادئ الشيعية من إمامة وعصمة ومهدوية, ونسبهما لنفسه ويظهر هذا جليًا عبر تصريحه "فالاعتقاد بالإمام المعصوم والمهدوية من أساسيات مذهب التوحيد" (الطالبي، 2007، صفحة 229) ومن هذا الباب انطلق الجراوي إذ واكب مناسبات الدولة الموحدية مناديا بمبادئ ابن تومرت، مدافعا عنها، داعيا لها.

أمّا عن مناسبات العصر الموحدي فقد تنوعت وشملت عدد اً من مظاهر الحياة والأحداث السياسيّة والحربيّة والدينيّة, فطبيعة الظروف التي شهدتها الدولة الموحدية منذ تأسيسها إلى عبورها واستقرارها في الأندلس زاخرة بالأحداث والوقائع وهذا التنوع والثراء في الأحداث كان المحفز على ظهور هذا النوع من الشعر وتداوله .

ومن المناسبات التي شهدها وشارك بها أبو العباس الجراوي ندوة جبل الفتح بعد حادثة فتح المهدية(وهي مدينة حسنة ، مقصد السفن الواردة من المشرق والمغرب والأندلس وبلاد الروم وغيرها، والمهدية كانت قاعدة البلاد الأفريقية وقطب مملكتها) (الحميري، 1984، صفحة 562) على يد الجيوش الموحديّة بقيادة عبد المؤمن بن علي الكومي (محمد, عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلي بن حسن بن نصر الكومي, ولد في آخر سنة (487هـ), وأختلف المؤرخون في نسبه , فالناصري يشير إلى نسبه المرتبط بقبائل زناتة البربرية , ومثله ابن أبي زرع الذي تتبع نسبه وصولًا إلى البربر, ومنهم من جعله متصلًا بالرسول الكريم اتصلًا مباشرًا عبر بني قيس بن عيلان بن مضر بن نزار, ثم ينسب إلى أهل البيت عليهم السلام , ومنهم البيدق والمراكشي, والأخير ينقل لنا رواية عن لسان عبد المؤمن " لست منهم وانما نحن لقيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولكومية علينا حق الولادة بينهم والمنشأ فيهم وهم الأخوال ")(ابن خلكان ،1968،صفحة237)، وينظر: (الناصري، 1894، صفحة 98)، ينظر:(الفاسي، 1972، صفحة102)، ينظر:(البيذق'1971،صفحة 22)، ينظر:(المراكشي،2006، صفحة 148) .

حيث افتتحها في يوم عاشوراء عام(٥٥٠ه)، ودخلتها الجيوش الموحديّة فاتكة بالنصارى . فصنعوا بذلك نقطة مفصلية في تاريخ جيوش الإسلام الفاتحة، واستبشر الشعراء بهذه الحادثة خيرًا ، مدحوا عبد المؤمن بن علي حيث كان أبو العباس الجراوي في طليعة الشعراء المشاركين في ندوة جبل الفتح سنة(555 هـ) التي تبعت فتح المهدية حيث سجلت هذه الندوة حضورًا لافتًا في التاريخ الموحدي, إذ أقام الخليفة عبد المؤمن مجلسًا بمناسبة عبوره إلى الأندلس وطلب تجديد البيعة له من أهلها ينظر: (المراكشي،2006،صفحة156) حيث أقيمت هذه الندوة في جبل طارق وبعد فتح المهدية سُمي جبل الفتح ينظر: (ابن صاحب الصلاة، 1964، صفحة 138).

واتصفت بالأجواء الاحتفالية الفخمة التي تبهر الأذهان" وكان يومًا مذكورًا مشهورًا ظهر فيه من فخامة الملك والأمر ما لم يتقدم في سالف الأزمان, ولا تخيل مرآه في الأذهان"(ابن صاحب الصلاة، 1964،صفحة 92).

ومما يذكر أيضًا أنَّ الخليفة المنتصر أصرَّ على حضور كبار رجالات المغرب والأندلس وأعيانها, ليطبع هذه الندوة بطابع العظمة والتفرد" وكان له بهذا المناسبة يوم عظيم أجتمع له في مجلسه فيه من وجوه البلاد ورؤسائها وأعيانها وملوكها من العدوة والأندلس ما لم يجتمع لملك قبله"(المراكشي،2006،صفحة156).

ويذكر صاحب كتاب المعجب أيضا أنّه " استدعى الشعراء في هذا اليوم ابتداءً, ولم يكن يستدعيهم قبل ذلك, انما كانوا يستأذنون فيؤذن لهم" (المراكشي،2006، صفحة156).

إنَّ هذا السابقة من الخليفة تدل على أهمية حضور الشعر في مثل هذا المحافل وضرورة تصوير هذه الأجواء بصورة أدبية يسهل نقلها لمن لم يشهدها, وهذا التأكيد على الحضور يدخل في حيز الدعاية الإعلامية لما وصلت إليه السلطة الموحدية من انجاز.

وحضر عدد من الشعراء, تلبية لهذه الدعوة, وممن أنشد في هذا المحفل الرصافي البلنسي, الذي لقب بـ(ابن الرومي الأندلسي), وأديب المغرب أبو العباس الجراوي, والشاعر المرواني الطليق, واخيل بن إدريس الرندي (ت560هـ)، أبو القاسم, اخيل بن إدريس القيسي, كان قاضيًا وكاتبًا وشاعرًا, من أهل العلم والأدب معروفًا بالإدراك والبلاغة من أهل الدهاء والذكاء, ولي قضاء قرطبة وإشبيلية, توفي سنة (٥٦٠هـ) ينظر: (القضاعي،1995،صفحة174) وابن حربون, وابن حبوس الفاسي, وابن صاحب الصلاة الباجي (عبد الملك بن محمد بن سفر بن أحمد بن إبراهيم الباجي ويكنى أبا مروان وأبا محمد، ويعرف بابن صاحب الصلاة الأديب والمؤرخ صاحب كتاب (المن بالإمامة)ويرجح محققه إلى أن وفاته (594ه) ينظر (القضاعي،1995'صفحة85) وأبو الوليد الشواش, والأديب ابن سفر المريني(أبو عبد الله, محمد بن سفر المريني من شعراء المائة السادسة, شاعر المرية في عصره, الذي يغني ما أنشد من شعره عن الإطناب في التنبيه على قدرة, شهد له المقّري بالإجادة أحد الشعراء المتأخرين عصرًا المتقدمين قدرًا ينظر: (الأندلسي, ابو سعيد، 1964، صفحة 212)، (المقري التلمساني، 1997، صفحة 198)، وابن الطفيل وابن ميمون(ت٥٦٧هـ) (أبو بكر, محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس العبدري, من أهل قرطبة كان متقدمًا في علم اللسان متصرفًا في سائر الفنون حافظًا شاعرًا فكه المحاضرة ظريف الدعابة, توفي سنة (567هـ)ينظر: (القضاعي، 1995، صفحة 39) .

ومما لا يقبل الشك أنَّ هؤلاء الشعراء خيرة شعراء هذا العصر وأشهرهم, إذ شهد لهم بالإجادة والحنكة في الأدب وعلوم العربية. ولابدّ وإلزاما علينا أن نتطرق لما قاله أبو العباس الجراوي في هذه المناسبة ودونوا انتصاره مع جيوشه ،ومن ذلك القصيدة اللامية التي قالها أبو العباس الجراوي (كردي، 1994، الصفحات 130-131) ومن الملاحظ على هذه الملمح التاريخيّ أنَّ ابن صاحب الصلاة عندما يذكر حادثة فتح المهديّة يذكرها مستبشرا خيرا وفرحا لنصر المسلمين وفتكهم بالنصارى، لأنّه من الموالين للموحدين والمدافعين عنهم فكرًا وتأريخا ينظر:(كردي،1994،صفحة85)، وأجتزأنا بعضًا منها:

"لمن الخيـــول كـأنهنَّ سُيُـــولُ غصَّت بهـن سبـاسبٌ وهـجـول

طـــويت لهـا الـدنيـا فـأ بعـــدما انتحت دانٍ وابطأ سيرها تعجيلُ

تثني على الملـكِ الذي أيامُهُ ستـرٌ على هـذا الـورى مسـدولُ

عـــم البسيطة ملـكـــه فكأنـــه سـيلٌ على كـلِّ البـــلادِ يـسـيلُ

جهـــلَ النصـارى أنـه المـــلـــكُ الذي يرثُ البلادَ وعذرهم مقبولُ

أهل الجهالةِ هم فكيفَ ألومهم وعلمت أن الطـبع ليـس يحولُ

شـــكر البـلادُ مع العباد خليفة هـو بـــالـــبلاد وبالعبـــاد كفـــيلُ"
(كردي، 1994، صفحة 86)

نلحظ انعراج الشاعر من المقدمات التقليديّة والديباجات المألوفة إلى الولوج المباشر لموضوعه وهو التهنئة والتمجيد وذلك لأهمية الحدث من الناحية السياسية والدينية.

ومن الأمور التي ينبغي إيلائها العناية وإيضاحها للقارئ هي أنَّ رجالات الدولة الموحديّة كانوا يقرنون الدين بالسلطة ويزجونه في معترك السياسة؛ لغايات سلطوية، فتكاد الباحثة تجزم أنَّ فتح المهديّة ذا الطابع الإسلامي هو في ذاته سياسي ذا نفوذ سلطوي بحت هو توسعة النفوذ من الناحية السياسيّة وليس غرضا دينيا كما هو ظاهر آنذاك.

ومن الملاحظ التي نستشفها من خلال الدراسات والمراجعات العديدة هي أن الشعر وسيلة إعلامية وهذا معروف، ونرى أن الشعر وسيلة إعلاميّة حقا لكن في حالتين، الحالة الأولى أن يُعلم بما هو حادث وواقع فهو بهذا إشهار وإخبار، وفي حالة أخرى أنْ تكون وظيفة الشاعر تهيئة نفوس المجتمع المخاطب بما سيحدث في المستقبل سواء أكان المجتمع رافضًا أو مويدًا، وهذا يأتي استجابة لخطط وأهداف صاحب السلطة. ومن ذلك النص الشعري موضوع حديثنا إذ إنَّ الشاعر يبشر ويعلن أن السلطان الموحدي لن يكتفي بهذا الفتح؛ بل إنَّ الفتح الإسلامي الموحدي سيشمل البلاد بأجمعها.

وله قصيدة أخرى في مدح عبد المؤمن بن علي مهنئا إياه بانتصار جيوشه في معركة فحص بلقون سنة (556هـ):(كردي،1994،صفحة85)

يقول في بعض منها:

"أعليتَ دينَ الواحِدِ القهَّـــــــــارِ بالمشرفيةِ والقَنَا الخطَّـــار

ورأى بكَ الإسلامُ قُرَّةَ عَينِـــــــــهِ وغدَت بك الغراءُ دارَ قـــرار

وسلكتَ من طُرقِ الهداية لاحبـــــاً طُوبى لمن يمشي على الآثار

قد ضاقَ ذَرعُ الكُفرِ منكَ وأهلُـــــهُ بموفقِ الإيرادِ والإصـــــــدار

أخليفةَ المهديّ دُمت مؤيـــــــداً بالله منتقماً من الكفـــــــار

ترمي شياطينَ الأعادي في الوغى برجومِ خيلٍ من سمـــــاءٍ غُبارِ

روَّعت كل مروعٍ وحفظـــــت كُل لَ مضيعٍ وحميت كـــــل ذمارِ"(كردي،1994، صفحة 85)

سبق وأن نوهنا أنَّ الدولة الموحّديّة قامت على تعاليم دينية منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكانوا يرغبون بأن يصفهم الشعراء بأوصاف تضفي عليهم هالة من القداسة، كخليفة الله وأمير المؤمنين والإمام وأنَّ حكمهم وسلطانهم مؤيّد بالله ،وعدوهم عدو لله .وهذا ما لمسناه في مدحيّة أبي العباس هذه .

ولأبي العباس الجراوي قصيدة في مدح السلطان الموحدي يعقوب المنصور(ثالث الحكّام الموحدين, يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن, حكم من سنة (580هـ) إلى (595هـ) يسمى عصره بالعصر الذهبي حيث لم تبلغ الدولة ما بلغته في عهده من الذروة في المجال السياسي والحضاري إلّا في عهد جده عبد المؤمن لقب بـ(المنصور), كان عالمًا بالحديث والفقه واللغة والشعر محبًا للعلماء, ينظر (الفاسي،172،صفحة وما بعدها216)،وينظر: (المراكشي ع.، 2006، صفحة 192): مهنئا إياه بانتصار جيوشه في معركة الأرك الشهيرة، وهي من الحوادث المفصلية في تاريخ الدولة الموحدية، إذ يذكر صاحب كتاب (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) أنّها وقعت عام(٥٩١هـ) بين جيوش الأدفنش وجيوش الموحدين بقيادة يعقوب المنصور، عند مكان يعرف ب(فحص الحديد)، "فلما كان يوم الأربعاء وهو الثالث من شعبان من هذه السنة المذكورة ، التقى المسلمون وعدوّهم؛ فأنزل الله على الموحدين نصره، وأفرغ عليهم صبره، ومنحهم أكتاف الروم؛ وكانت الدائرة على الأدفنش وأصحابه؛ ولم ينجُ إلّا هو في نحو من ثلاثين من قواده...."(المراكشي،2006،صفحة 206) .

وكان الجراوي موثقًا لهذه المناسبة مادحا يعقوب المنصور مصورا استبساله وجيشه أيما تصوير، إذ قال بهم (كردي 1994،صفحة 135-132):

"فتحٌ مبينٌ جـــلَّ أن يتخيـــــلا جاء الزمانُ به أغر محجـــــــــلا

دهتِ النَّصارَى بالجزيرةِ وطْـــأةٌ راعَ الجَزيرةَ ذكرُهَا والمَوْصِـــــلا

بكرت مصارعها العـــداةُ سريعةً كالطَّيْرِ ظامِئَةً تُبادِرُ مَنْهَـــــــلا

جاؤوا أسُودًا لا تُنَهْنـــهُ فانثَنُـــوا يحكونَ في الحرْبِ النَّعامَ المُجْفِلا

نهد الإمامُ إليهمُ فـــي ساعـــــةٍ عز المحق بها فبز المبطـــــــلا

جمح ابن ريمندٍفكفَّ جماحَهُ عزمٌ لو اعتمد الرواسي زلـــــزلا

أجلاهم رعبٌ أطارَ قلوبهـــــــم وأراهم معنى التخلصِ مشكـــــلا

خاموا وراءَ النهرِ حتى إنهـــــم ظنوهُ مسلولاً عليهم منصـــــــلا"

(ابن ريمند وهو قائد الجيوش الإسبانية في المعركة)(كردي، 1994، صفحة 134)

نلاحظ الولوج السريع للموضوع وهو الفتح والحرب وذلك استجابة لدواعي المناسبة وهي الحرب إذا لا تتحمل البدء بمدح او ما شابه كعادة الشعراء، فضلا عن استعماله لقافية اللام المتبوعة بألف الإطلاق وتكرارها في أبيات القصيدة أعطاها نغمًا مائزًا دالًا على الزهو والرفعة والثقة فتعاضدت القافية مع المعنى وانتجت صورة شعريّة صورت الموقف الحربي أيما تصوير ووصف حربي عالٍ.

وبعدها يكمل أبيات القصيدة قائلًا:

يا موردَ الآمالِ بحرُ نوالِهِ عذبُ الموارِدِ سلسبيلا سلسلا

لما رجوتَ اللهَ بلغَكَ المُنَى وأنابكَ الفتحَ الهنيَّ الأعجلا (كردي، 1994، صفحة 135)

هنا يعرج الشاعر من الخبرية التي لمسناها في الأبيات السابقة إلى الغاية النفعية الشخصية منوهًا بالعطاء متوجهًا للممدوح واصفًا إياه بالبحر وعذب الموارد وهذه هي عادة الشعراء وهذا ديدنهم حين ينوّهون ويشيرون لغاياتهم بطريقة ملتوية.

وله قصيدة في مدح السلطان محمد الناصر وتهنئته بالبيعة سنة (595هـ) يقول في بعضٍ منها:

"تأبى الخلافةُ من سوى أكفائِهـــــا والجدُّ غيرُ مُقابَلٍ بمـــــزاحِ

غُشيت بنورِكُم البلادُ فمن بهـــــــا أغنى عن الإصباحِ والمصباحِ

سكنت ببيعته القلوب ولم تـــــــزل تهفو من الإشفاق دون جناحِ

متسربلاً بالسعدِ متشحاً بـــــــــه مستفتحاً بالواحـدِ الفتـــــاحِ"

(كردي، 1994، الصفحات 55-56) :

كما ذكرنا مسبقا أنَّ الدولة الموحديَة قامت على التعاليم الإسلاميّة، فهذا انعكس في الخطابات الشعرية الموجه إليهم، بناء على رغبات قادة السلطة الموحديّة ،فكثرت في خطابات الشعرية وصفهم بالخليفة والإمام والأمر بالمعروف والناهي عن المنكر وأن الخليفة الممدوح على حقٍ ومؤيّد بالله ، وعلى العكس منه عدوه ،وهذا ما استنبطناه من النص المذكور فكان غاية الشاعر فيه أن هذه البيعة مؤيدة بالله وبقبول الرعية.

كما أشرنا سابقًا بأنَّ الجراوي كان مصورا دقيقا لأحداث الموحدين في عهده مؤرخا إياها، فمن الأحدث التي صورها إحدى حركات المعارضة للدولة الموحدية حركة الجزيري (أبو عبد الله, علي بن محمد الجزيري, من علماء الأندلس, وافر العلم, كان بارعًا في علم الرجال, كان يعنى بشكل خاص بحفظ المتشابهات وما يؤول عنه إلى روايات, ادعى معرفته بالغيب) ينظر (الأندلسي, ابو سعيد، 1964، صفحة 363) في عهد المنصور الموحدي, التي رفعت شعار الإصلاح الديني سعيًا منها لإعادة سنن ابن تومرت، التي صيرها أبناء عبد المؤمن ملكًا فيما بينهم طمعًا في الرفاهية والترف ينظر: (المقري التلمساني، 1997، صفحة 65)حظيت هذه حركة بتعاطف العامة ومساندتهم, إذ اعتمد الجزيري أسلوب الدعاية النفسية التي تنطوي على إظهار النفس التومرتي ينظر: (الصفدي، 2000، صفحة 350), مصرحًا بذلك:

"في أُمِ رأسِـــــــــــــيَ سرٌّ يَبدو لكم بَعْدَ حِيـــــــنِ

لأبلغَنَّ مُـــــــــــــــرَادي إن كـان سَعْدي مُعِينـي

أَولا أُكْتَبُ ممـــــــــــــنْ سَعَـى لإظْهار ديـــــــنِ" (المقري التلمساني، 1997، صفحة 65)

اشرف المنصور الموحدي على عملية القضاء عليه, على الرغم من تنقله الدائم بين الأمصار, وتم ذلك بعد سنة(586هـ)،وللجراوي في هذا الثائر قصيدة طويلة استهلها بمدح المنصور وبيان جهوده في مواجهة الجزيري, منها:

"قضى لكَ اللهَ بالتأييدِ والظفَـــــــــــــر وبالسعادَةِ في وردٍ وفي صَـــــدَرِ

آثرتَ في نُصرَةِ الـدينِ المسيرَ علـــــى طيبِ المُقامِ وبعتَ النومَ بـــالسهرِ"

ثم ينتقل إلى ذمّ بالجزيري، قائلًا:

"جدَّ الجزيريُّ فـــي إتلافِ مهجتِـــــهِ حَتَّى تَوَرطَ فـــي وردٍ بـلا صَـــــــدَرِ

نارٌ من الفتنةِ العَمياءِ أطفأهـــــــــا سَعدُ الإمامِ وحَـــدُّ الصـارِمِ الذكـــــــرِ

ما زالَ إبليسُ في الأقطارِ يوقِدُهـــــــا وترتمي مـن شرارِ الخـــلقِ بالشـــرَرِ

زادَ الشقيُّ على الخفاشِ مشبهـــــــهِ ضعفَ البصيرةِ إذا ساواهُ في البصَـــــرِ

جارى إلى سقرٍ أصحابَهُ فهـــــــووا فيـها سراعاً ووافاهُم على الأثـــــــرِ" (كردي، 1994، صفحة 85).

إذ شبَّه الجزيري بإبليس الذي أوقد نار الفتنة في البلاد، ثم ينعته بالشقي, وفاقد البصيرة، كلّ هذا؛ لأنه خرج عن طاعة الموحدين, فهو خارج عن رحمة الله لاحقًا باتباعه إلى سقر. فالخطاب قائم على تعظيم أثر الخليفة السياسي في مجابهة هذا الثائر والقضاء عليه، مقابل التقليل من شأن الجزيري وتسويقه للمجتمع على أنه ضالٌ منحرفٌ.

وله قصيدة. قالها عند فتح الخليفة محمد الناصر لمدينة ميورقة (هي جزيرة في البحر الزقاقي، تسامتها من القبلة بجاية من بر العدوة، بينهما ثلاثة مجار، ومن الجوف برشلونة من بلاد أرغون، وبينهما مجرى واحد، ومن الشرق إحدى جزيرتيها منرقة، وبينهما مجرى في البحر طوله أربعون ميلاً، وشرقي ميورقة هذه جزيرة سردانية، وميورقة أمّ هاتين الجزيرتين وهما بنتاها، وإليها مع الأيام خراجهما) (الحميري، 1984، صفحة 567) في عام (٥٩٩هـ) فتحها المسلمون سنة تسعين ومائتين إلى أن تغلب عليها العدو البرشلوني وخربها سنة ثمان وخمسمائة، وهي المرة الأولى. ثم اختلفت عليها ولاة ابن تاشفين، ثم وليها محمد بن علي بن غانية المسوفي، وهو أول ولاة بني غانية ثم تعاقبوا على ولايتها إلى أن كان آخرهم عبد الله بن إسحاق، فوجه إليه الملك الناصر محمد بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن السيد أبا العلا ادريس بن يوسف بن عبد المؤمن والشيخ أبا سعيد بن أبي حفص، فاجتمعا بدانية ينظر: (الحميري، 1984، صفحة 567) ،يقول في بعضٍ منها ممجدا انتصاره على أهلها :

"لك النصرُ حزبٌ والمقاديرُ أعوانُ فحسبُ أعاديكَ انقيادٌ وإذعـــانُ

وما تعصم الأعداءَ منكَ حصونها ولا الأسدَ خفانٌ ولا العصم ثهلانُ

أنابت إلى أمرِ الإلهِ مَيُرقَـــــةٌ فليسَ عليها للشقاوةِ سُلطـــانُ

هنيئاً لك الإعلان بالحقّ بعدمـــا تمادى لها بالزورِ والإفكِ إعلانُ

لقد ألبسَ اللهُ الخلافةَ بهجـــــةً بملكٍ به يُزهى الوجودُ ويـزدانُ

وما كل نجمٍ كالدراري شهـــرةً ولا كلها في رفعة القدر كيـــوانٌ

سعودُكَ من يرتابُ فيها وللورى عليها دليلٌ كل يومٍ وبرهان" (كردي، 1994، الصفحات 161-162)

إنَّ من الأمور التي دأب الشعراء على ذكرها وتأكيدها هو فكرة فتح المدن والبلدان وضمّها تحت سيطرة الخلافة العربيّة سواء كان هذا الفتح برضا أهل البلاد ومباركتهم أم كان قسرا عليهم ، وسواء أكان فتح المدينة من النصارى وما سواهم من غير المسلمين أم كان من عرب مسلمين ، أي إنَّ بعض المدن الأندلسيّة أصبحت محل نزاع وتقاتل بين العرب أنفسهم.

وكثيرا ما تغنى الشعراء بالفتح مباركين لصاحب السلطة مؤيدين إياه بل أنّ نصره مؤيدًا بالله وما نصره إلّا من عنده، ومن ذلك ما استشففناه من مضامين النص المذكور أعلاه، فالمدينة وأهلها منيبون لأمر الخليفة الّذي هوَ بدوره مؤيدٍ بالله قوي. فكثرت هذه المعاني في قصائد الشعراء مبررين لهم التمكن من أخذ مقاليد حكم مدينةٍ ما والوصول إلى الرياسة فيها .

ولم يكتفِ الجراوي بمدحهم في كل مناسبة على حدة بل يذكر ابن عذاري أنَّ له قصيدة قالها في المنصور الموحدي بعد أنْ أتمَّ فتح المدن الأندلسية واستتبثّ له مقاليد حكمها واستسلمت له ملوك الروم، حيث ذكر في كتابه البيان المغرب : "ولما اكمل المنصور غزاته المشهورة وفتح ما فتح من بلاد ابن الرنك اللعين وألقت له ملوك الروم بيد الاستسلام ، وارتبطت مهادنتهم على عز كلمة الاسلام ، ورتبت اشغال البلاد، وسدت الثغور بثقات القواد ووجوه الاجناد ، وقدم بعض القرابة في امهات البلاد ، وفوض اليهم النظر فيما يرونه من مصالحها والاخذ في ذلك بالحزم والاجتهاد ، انشده الشعراء فقال الجراوي" (المراكشي ا.، 1985، صفحة 212) . ذاكراً قصيدته الميمية والتي اجتزءنا بعضاً منها :

"أيــابُ الإمــامِ حياةُ الأمـــم تــوالى السرورُ بــهِ وانتظم
وجــادَ به الأرضَ صوبُ الحيا وجلــى الظــلامَ به بدرُ تم
إذا حــلَّ في بلــدةٍ أمرعت فطــابَ جناها وفــاحَ المــشم
وقــامَ بأقطــارِها عــدلُهُ وصــوبُ نداهُ مقــامَ الديــم
إذا الخطبُ جَيشَ نحوَ الورى تصدى لــه عزمُهُ فانهزم
فتوحٌ عظامٌ حباهــا الزمانُ لذي هــممٍ دُونَهُنَّ الهِــمَم
نصــحتكم يا ملوك الزمانِ نصيحةَ مــن ليس بالمتهم
أنيبــوا إليه ولو ذوا بــهِ تفوزوا وألقــوا إليهِ السلَم" (كردي، 1994، صفحة 154)

فقد كرس حياته كلها في مدح الموحدين ونجح في الحصول على مكانة رفيعة في البلاط الموحدي ،ومنزلة تليق به وبوفائه لهم، فقد تنوعت موضوعاته بين مدحهم والفخر بهم والاعتزاز بهم ، مخصصا طاقته الشعرية كلها لهم من دون غاية معينة أو هدف منشود سوى رضاهم وفتات من هباتهم واستمرار العيش في كنفهم. فقد نال ما يروم له من حظوة، إلّا إنّها زالت وزالوا وبقيت قصائده وأماديحه خالدة.

ولعل ما قدمناه من عرض للمناسبات التي صوّرها وأرخها أبو العباس الجراوي شعرًا قد مثلت الفكرة المبتغاة من البحث ، فالشاعر كان مكثرًا في تصوير المناسبات السياسية وهي تمثل القسم الأكبر من شعره ، فكان من الضروري إخراجها للنور وتسليط الضوء عليها .

الخاتمة :

1- يُعد شعر المناسبة غرضاً قديماً متجدد أفي الشعر العربي ، إذ كان الشعراء ولازالوا كثيري الكتابة للمناسبات الدينيّة والسياسيّة والاجتماعيّة، وكثيري الاحتفاء بها في شعرهم، ومنهم شاعرنا إذ حضر مناسبات الموحدين وأرخ لها تأريخا دقيقا .
2- تتصف نصوص شعر المناسبة عند الجراوي بنقص العاطفة الشعريّة، ومع ذلك وجدنا بها انتماءً واضحا ومستمرا . فقد شكّلت المناسبة حيزًا واضحا وكبيرا في شعره.
3- عُني الجراوي بمناسبات الدولة الموحديّة على وجه الخصوص ، حيث كان مقربا عندهم مرافقًا لهم مؤرخا، مدافعا عنهم، مسوغا لهم . والقسم الأكبر من شعره يدور حول الموحدين لكونه شاعر البلاط الموحدي. بدءًا من الجد علي بن عبد المؤمن مرورا بالابن يعقوب المنصور ،وصولًا للحفيد يحيى الناصر.

4- وفي حال اندلاع ثورات مناهضة لحكمهم نجد أبا العباس الجراوي متصديّا مدافعا مادحا صاحب السلطة الموحديّة هاجيا المناوئ وإنْ كان في ثورته على حق. وإنْ كانت النصوص تنقصها العاطفة الشعريّة إلا أن الموقف واحد وثابت .

5- من الأمور التي لابدَّ من تبيانها أنّ أبا العباس الجراوي كان مصورا لأحداث عهد الموحدين بكل أنواعها وبانحياز كامل لهم، معهم ضد أندادهم حتى لوكان النِدُّ على حقّ، ومن ذلك تصويره لمناسبة إخماد حركة معارضة الجزيري، فضمَّ نصّهُ تحيّزًا واضحا للسلطة إذ وصف الجزيري بأنّه شقيٌّ وفاقدٌ للبصيرة مع أنّه نادى بالإصلاح الديني والعودة لسنن ابن تومرت مؤسس الدولة الموحدية وما جاء به ابن تومرت عند تأسيس الدولة الموحدية من تعاليم إسلامية بحتة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، وكان شاعرنا من المرافقين للحكام الموحدين وملاحظ للكيفية التي يتم بها الابتعاد عن أسس ابن تومرت ومع هذا فقد غض الطرف عن هذا الجانب ودعم الموحدين وخذل أندادهم .

المراجع

- القرآن الكريم
- كردي ،علي إبراهيم. (١٩٩٤).)،ديوان أبي العباس الجراوي،ط١، دمشق:دار سعد الدين.
- منصور ،عبدالوهاب . (١٩٧١)، أخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين أبو بكر الصنهاجي البيذق ،الرباط: دار المنصور للطباعة.
- الناصري،جعفر،الاستقصا لأخباردول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد بنمحمد الناصري،ط١،المغرب:الدار البيضاء .
- الطالبي ،عمار. (٢٠٠٧)، أعزّ ما يطلب، محمد بن تومرت ،الجزائر: منشورات الجزائر عاصمة الثقافة العربية،
- منصور،عبدالوهاب (١٩٧٢)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، علي بن أبي زرع الفاسي،ط١،المغرب: دار الطباعة والوراقة.
- الكتاني وآخرين،م.محمد إبراهيم (١٩٨٥)

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،قسم الموحدين،ابن عذاري المراكشي،ط١ ،بيروت ط١،دار الغرب الإسلامي، بيروت .

- الهراس،عبدالسلام. (١٩٩٥)،التكملة لكتاب الصلة، ابن الآبّار القضاعي، بيروت ،دار الفكر، بيروت،
- بدر، عبدالمحسن طه (١٩٨٠)،حول الأديب والواقع، ط٢، مصر،دارالمعارف المصرية،.
- عباس، إحسان (١٩٨٤) الروض المعطار في خبر الأقطار ، محمد بن عبد المنعمالحميري، ط٢، لبنان،مكتبة لبنان ٠

- محداد، عبد القادر (١٩٣٩)،زاد المسافر وغُرة محيا الأدب السافر, لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسي,دار بيروت،النشر: بيروت- .
- سليمان ، ميشيل،(١٩٨٠)،شعر المناسبة بما هو ظهر اجتماعية، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، العدد١ ٠
- تسوكي،

أحمد،(١٩٨٤)،عن أدب المناسبات،، مجله دعوةالحق وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المملكةالمغربية، العدد 4، سنة ١٩ .

- الايباري إبراهيم (١٩٧٧)الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ابنسعيد الأندلسي،ط٣،مصر دار المعارف.
- الهواري، صلاح الدين ،(٢٠٠٦)،المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد بن عليالمراكشي، شرح ،ط١ ،،بيروت ،المكتبة العصرية.
- مجدي ، هبة ، والمهندس ، كامل، (١٩٨٤)،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،ط٢،بيروت، مكتبة لبنان.
- القادري،عبدالهادي، (١٩٧٨)،

المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهدالموحدين) عبد الملك بن صاحب الصلاة، ،ط٣،بيروت، دار الغرب الإسلامي.

- القيرواني ،م. (١٣٨٦)، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ،، تونس ،مطبعة الدولة التونسية، ط١ .
- عباس،إ.(١٩٦٨)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، بيروت ،دار صادر بيروت ،ط١ .
- الأندلسي, ابو سعيد. (1964). المغرب في حلى المغرب (المجلد 2). (تحقيق شوقي ضيف، المحرر) القاهرة، مصر: دار المعارف.
- المقري التلمساني. (1997). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (المجلد 5). (تحقيق إحسان عباس، المحرر) بيروت، لبنان: دار صادر.
- جندية احمد بتول. (2007). أصول الوعي الوظيفي ومستويات تحققه في الشعر العربي الحديث (المجلد 1). حلب، سوريا.
- صلاح الدين الصفدي. (2000). الوافي بالوفيات (المجلد 1). (تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، المحرر) بيروت، لبنان: دار إحياء التراث.
- عبد الملك ابن صاحب الصلاة. (1964). المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب في عهد الموحدين (المجلد 1). (تحقيق عبد الهادي القازي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- علي بن أبي زرع الفاسي. (1972). الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. تأليف تحقيق ومراجعة عبدالوهاب بن منصور (المحرر). المغرب: دار الطباعة والوراقة.